تونس في، 16 جوان 2008

مذكرة إلى سامي عناية سيادة رئيس الجمهورية

الموضوع : تقرير حول مهمة في فرنسا.

أتشرّف بإعلام سيادتكم أنّي أجريتُ جملة من الإتصالات في باريس خلال الفترة من 10 إلى 12 جوان 2008. وتضمنت هذه الإتصالات لقاءات مع :

- السيد Pierre Rousselin (مدير التحرير المساعد ومسؤول الأخبار الدولية في صحيفة Le Figaro)، بحضور السيد Rudi Roussillon (مستشار مجموعة Dassault ورئيس مجلس مراقبة شركة التصرف الخاصة بمؤسسة Le Figaro).

وقد أعربتُ خلال المقابلة لمخاطبيّ عن أسفنا للتطوّر السلبي الذي طبع مواقف الصحيفة تجاه بلادنا خلال السنوات الأخيرة. ولفتُ انتباههما بالخصوص إلى التحامل المستمر للصحفية Arielle Thedrell في تغطيتها للمستجدات في تونس (بما في ذلك الفترة التي سبقت زيارة الرئيس سركوزي).

وقد أبدى السيد Rousselin تفهما لموقفنا واستعدادا ملموسا للعمل على تصحيح الوضع وذلك على مستويين :

1)- تكليف صحفي آخر مستقبلا (غير السيدة Arielle Thedrell) بتغطية الأحداث في تونس.

2)- حث صحفيي ومبعوثي « Le Figaro» على عدم الاكتفاء بالمصادر المناوئة لنا (ووعد مخاطبي بتشجيع هؤلاء الصحفيين على الإتصال في فرنسا بمحللين من أمثال السيد Antoine Sfeir. وطلب منا مدّه بأسماء «محللين مستقلين» في تونس). وتعهد السيد Rousselin بشكل عام بأن تكون تغطية صحيفة «Le Figaro» مستقبلا للأحداث في بلادنا تغطية «نقدية ولكن متوازنة».

.../...

كما طمأنني السيد Roussillon (ممثل شركة Dassault التي تملك صحيفة «لوفيغارو») بشأن مصداقية الوعود التي قدّمها السيد Rousselin.

• لقاء مع السيد Henri Vernet رئيس تحرير الشؤون السياسية والدولية في صحيفة « Le Parisien ». والتمس السيد Vernet مجددا إجراء حديث خاص مع سيادة رئيس الجمهورية. وكان قدم طلبا مماثلا قبل زيارة الرئيس الفرنسي لبلادنا.

وإقترح أن يتمّ إنجاز الحديث، في حال موافقة سيادة الرئيس على ذلك، بمناسبة قمة الإتحاد من أجل المتوسط. وأعرب عن استعداده في هذا الإطار لإرسال مجموعة من الأسئلة ولإعتماد الإجابات الكتابية كأساس للحديث وتخصيص الصفحتين الأولتين للصحيفة لنشر الحديث (مع التعهد التام بالالتزام بكل الضوابط التي نحددها). وقد أبلغني نفس التعهد السيد Dominique De Montvalon (المدير العام المساعد للصحيفة) في لقاء منفصل، كان لي معه.

• لقاء مع السيدة Arlette Chabot، مديرة الأخبار في قناة «France 2».

أعربتُ لهذه المسؤولة (التي تشرف على نشرات الأخبار وعمل المراسلين والمبعوثين) عن خيبة أملنا بخصوص تصرف المبعوث الخاص للقناة (Renaud Bernard)، قبيل زيارة الرئيس سركوزي. وأبرزتُ أن هذا التصرف لم يكن متطابقا لا مع نوعية التعاون الذي كنا نأمل تقديمه لهذا المبعوث الخاص ولا مع المعايير المهنية لقناة « France 2 » نفسها. كما أعربت لها عن أملنا في أن تتبع القناة بشكل عام خطا متوازنا غير متحيز في تغطية الأحداث في تونس.

وعبرت السيدة Chabot من ناحيتها عن استعدادها لإقامة علاقة تنسيق مباشرة معنا لضمان توازن أفضل وتقديم «وجهتي النظر» عند تطرق القناة للمواضيع السياسية. كما عبّرت عن استعدادها للتعاون معنا من أجل تنويع مواضيع التحقيقات. لكنها أبدت رغبتها في أن يتم السماح للقناة بإنجاز تحقيقاتها دون «فرض مرافق رسمي» عليها من قبل الوكالة لأن ذلك – حسب قولها– «يخلق انطباعا سلبيا» لدى المبعوثين «دون أن تكون له فائدة لصورة تونس في نهاية المطاف».

وأضافت أن القناة يمكنها في حالة بثها لتحقيقات نراها غير موضوعية إرسال فريق إلى بلادنا مجددا لإنجاز المتابعات الضرورية من أجل توضيح مواقفنا من أي مسألة ما.

وأشارت السيدة Chabot إلى أن قناة « France 2 » (على غرار مختلف القنوات التلفزية الفرنسية) سوف تغطي بالضرورة الانتخابات القادمة في تونس، ومن المفيد في هذا الإطار -حسب قولها- أن يكون هناك متحدثون رسميون قادرون على الإجابة على مختلف تساؤلات الصحفيين الفرنسيين وعلى اعتماد الخطاب الملائم لهذا الغرض.

• السيد Alexis Breget، مدير تحرير مجلة «Le Figaro Magazine».

كان اللقاء فرصة لربط الصلة بهذا المسؤول الذي تمّ تعيئُهُ حديثا على رأس المجلة المذكورة. وقد أبدى إهتمامه بإنجاز تحقيقات مصورة في بلادنا.

وطلب في هذا الإطار السماح لفريق صحفي بإنجار تحقيق حول جهود بلادنا في مجال مكافحة الإرهاب. كما أبدى اهتمامه بإنجاز تحقيقات أخرى حول مواضيع مثل مجهود حماية البيئة في بلادنا.

• السيد Michel Boyon، رئيس المجلس السمعي والبصري في فرنسا (CSA) الذي أبلغني (في لقاء على انفراد) أنه وافق على إسناد تراخيص جديدة للبث الإذاعي لفائدة قناة «Radio France Maghreb» التي يرأسها الإعلامي التونسي طارق مامي (متعاون مع الوكالة) وأنه سوف يعمل على منح هذه الإذاعة ترخيصا للبث الرقمي يغطي كامل التراب الفرنسي (وقد تم إعلام السيد طارق مامي بذلك).

وأبلغنا الإعلامي التونسي من ناحيته استعداده لتمكيننا من بث ثلاث دقائق يوميا من المواد التي ننتجها للبث على إذاعته.

• كما تقابلتُ أيضا مع السيد Nicolas de Tavernost، رئيس قناة «M6».

• ويلاحظ أني أجريت معظم هذه الاتصالات مع هذه الشخصيات الصحفية الفرنسية بمساعدة شركة «Image 7».

• وقد عقدتُ بالمناسبة جلسة عمل مع السيدة Anne Meaux، رئيسة الشركة المذكورة ومساعدتها السيدة Marie-Luce Skraburski ركزت فيها على ضرورة تطوير طرق عمل الشركة وإضفاء مزيد من النجاعة على تعاونها مع الوكالة. وأبلغت مخاطبتَيَّ :

1. إعتزامنا إجراء تقييم لصورة بلادنا الإعلامية وجهودنا الإتصالية في فرنسا (وأوروبا عامة).

وقد التقيتُ في هذا الإطار برئيس شركة فرنسية مختصة. وسوف يبلغنا هذا الأخير في ظرف الأسبوعين القادمين مقترحا حول كيفية وكلفة إجراء تقييم لصورة تونس، بأبعادها السياسية والاقتصادية والسياحية، وللعوامل والآليات الإتصالية التي تساهم في تشكيل هذه الصورة.

2. طلبنا من شركة « Image 7 » أن تقدم لنا مقترحات بخصوص سبل مزيد التعريف بالمبادرة الرائدة لسيادة الرئيس والمتعلقة بإحداث الصندوق العالمي للتضامن.

3. طلبنا من نفس الشركة إبلاغنا مذكرة حول الجوانب الإعلامية والإتصالية التي يمكن أن تهم بلادنا بخصوص قمة الاتحاد من أجل المتوسط.

• على صعيد آخر إلتقيتُ بصديق تونس السيد ماجد نعمة، مدير عام مجلة «Afrique Asie» وعدد من أعضاء «نادي الصحافة العربية الأوروبية في باريس» (Cercle de la presse euro-arabe). وقد تأسس هذا النادي مؤخرا بمبادرة من السيد ماجد نعمة وصديق بلادنا السيد ياسر الهواري (والد السيد جوليان هواري مدير عام «Arabies»).

وجدّد لي السيد ماجد نعمة عرفانه بالجميل لرعاية سيادة الرئيس، وعبر على وجه الخصوص عن استعداده لتنظيم لقاء صحفي ضمن فعاليات نادي الصحافة الجديد، حول مبادرة سيادة الرئيس المتعلقة بإحداث الصندوق العالمي للتضامن.

وتفضلوا، سيادة الرئيس، بقبول أسمى عبارات الإخلاص والتقدير.

مع أخلص عبارات الوفاء

أسامة رمضاني